

معوقات التحالف العسكري الروسي-الصيني لمواجهة أمريكا

عصام فاهم العامري ❖

تسعى الصين إلى إزاحة الولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وتوسيع نطاق نموذجها الاقتصادي الذي تقوده الدولة، وإعادة ترتيب المنطقة وحتى العالم لصالحها. بدورها تهدف روسيا إلى إضعاف نفوذ الولايات المتحدة في العالم وفصلها عن حلفائها وشركاءها. تعتبر روسيا منظمة حلف الناتو والاتحاد الأوروبي تهديداً لها، وتستثمر روسيا في قدرات عسكرية جديدة وتستخدم قدراتها الإلكترونية في الشؤون السياسية الداخلية والانتخابات للبلدان الغربية وبلدان أخرى. وتجمع روسيا بين الطموح والقدرات العسكرية المتزايدة وتهدف من وراء ذلك استعادة وضعها كقوة عظمى وإنشاء مناطق نفوذ بالقرب من حدودها. ولا تزال الولايات المتحدة تشكل بقدراتها وتأثيرها وتحالفاتها العائق أمام الصين وروسيا في تحقيق أهدافهما وطموحاتهما بما في ذلك طموح تغيير النظام الدولي.

وتتفق كل من الصين وروسيا على معارضة النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة والمصالح والقيم التي تروج لها، بما في ذلك حقوق الإنسان والديمقراطية والنظام الاقتصادي القائم على القواعد والذي يفرض عليهما التزامات يرغبان في التهرب منها. ويرى كلا البلدين أن قيم هذا النظام تمثل تهديداً لنظاميهما. وبناء على هذا التصور المشترك ومصالحتهما المشتركة في معارضة الولايات المتحدة، ظهر توافق بين الصين وروسيا في السنوات الأخيرة حيث عزز البلدان تعاونهما الدبلوماسي والعسكري والاقتصادي.

وبدأت حقبة جديدة من منافسة القوى العظمى يشهدها العالم منذ سنوات وهي تزداد عمقا وسخونة حيث تتحدى القدرات الصينية والقدرات الروسية المتزايدة كل على حدة قوة وقيادة الولايات المتحدة في مناطق متعددة. وتتزايد التوترات بين كل من واشنطن وموسكو من جانب، وواشنطن وبكين من جانب آخر. وصارت هذه التوترات في أحيان كثيرة تشي باحتمالات الصراع والصدام العضوي في

(*) صحفي وباحث في الشؤون الاستراتيجية. دكتوراه في العلاقات الدولية ودراسات المستقبلات.

هذه المنطقة أو تلك. وغالبا ما عززت هذه التوترات الضاغطة؛ وبمرور الوقت؛ ظهور وتعزيز المحور الروسي الصيني. ورغم إن روسيا والصين وأمريكا يشتركون في السماح للعاصفة العاتية أن تستجمع قواها لتجتاح العالم وتهدده؛ إلا أنه ليس من الواضح بعد فيما إذا كانت التوترات وتطوراتها ستؤدي إلى قيام تحالف عسكري روسي صيني فعلي ومعلن، لوجود مفاعيل تشجع على قيامه في ذات الوقت الذي تتكاثر المفاعيل التي تعوقه. وهذا ما تحاول هذه الورقة مناقشته.

سياق العلاقة المضطربة ما بين أمريكا وكل من روسيا والصين

اعتبرت روسيا "الثورات الملونة" التي شهدتها البلدان التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفييتي؛ جورجيا (٢٠٠٣) وأوكرانيا (٢٠٠٤؛ ٢٠١٤) وقرغيزستان (٢٠٠٥) محاولات مستوحاة من الخارج لتثبيت أنظمة موالية للغرب. وعلى خلفية هذه الثورات وحرب جورجيا (٢٠٠٨) توترت العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة مجدداً. وجاءت هذه التوترات على خلفية شعور روسيا أن الولايات المتحدة الأمريكية تعاملت معها باعتبارها "دولة عظمى مهزومة"؛ وأن واشنطن سعت إلى توسيع الناتو في الفترة اللاحقة لنهاية الحرب الباردة وضم الدول التي كانت تدور في فلك موسكو إلى الناتو دون مراعاة الهواجس الروسية^(١).

وتتذمر موسكو من إن الولايات المتحدة لم تكثر كثيرا للشكاوى والاحتجاجات الروسية إزاء خطواتها الأحادية؛ تلك الاحتجاجات التي عبر عنها خطاب الرئيس فلاديمير بوتين في مؤتمر الأمن في ميونيخ عام ٢٠٠٧ حيث دان الأحادية الأمريكية والاستخدام المفرط للقوة. وكان من الطبيعي أن تسعى روسيا بوتين باعتماد سياسة تعديلية ونزوع للتحدي برز أولا في التدخل العسكري الروسي في جورجيا الذي جاء على خلفية إبداء الرئيس الجورجي الأسبق ميخائيل ساكشفيلى إقامة علاقات قوية مع الولايات المتحدة واستضافة قوات أمريكية على أراضيها بزعم مكافحة الإرهاب، ومن ثم إعلان جورجيا رغبتها القوية للانضمام للناتو مما أثار غضب موسكو^(٢). واستمرت واشنطن وحلفائها في سياساتهم دون مراعاة مصالح موسكو؛ بل ودعمت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون الاحتجاجات فيما عرف بثورة الثلج في روسيا في الفترة من ٢٠١١ إلى ٢٠١٢، ومن ثم دعم الغرب وواشنطن انتفاضة الميدان الأوروبي في أوكرانيا عام ٢٠١٤. وعندما ضمت روسيا لاحقا شبه جزيرة القرم فرضت الولايات المتحدة العقوبات. وكانت النتيجة هو بروز المزيد من التحدي الروسي. وجاء التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية عام ٢٠١٦ بالصد من هيلاري كلينتون وابتهاج المسؤولين الروس لخسارة كلنتون وفوز ترامب لإظهار أن موسكو نجحت في تحقيق ما هدفت له في حملة تدخلها بالانتخابات^(٣).

واستمرت واشنطن خصوصا والغرب عموما في سياستهم إزاء روسيا؛ ولم يسعوا لطمأنتها والاستجابة لمطالبها بوقف تمدد توسيع الناتو ليضم الدول التي تمثل الفناء الخلفي لروسيا.

وتعارض موسكو بشدة النظام الدولي لا فقط من منطلقات غطرسة القوة المعتمدة من جانب الولايات المتحدة؛ ولكن لجهة القيم الليبرالية الغربية التي يستند عليها النظام؛ فلطالما طالب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين باعتماد ما يسميه "القيم المحافظة المعتدلة"، كبديل للقيم الليبرالية التي يراها قد عفي عنها الزمن وتتناقض مع مصالح الغالبية العظمى من الناس. وأكد بوتين في خطاب له أمام قمة العشرين ٢٠١٩ أن السياسات الليبرالية الغربية تفرض على غالبية غير راغبة توجهات جنسية من قبيل حرية مثليي الجنس؛ مندداً بالسياسات الهادفة إلى تشجيع التسامح الجنسي وتابع "يتحدثون عن ستة أو خمسة أجناس من المتحولين جنسياً ومغايري الهوية الجنسية، وأنا لا أفهم حتى ما تعنيه هذه التسميات" (٤).

وقد أكدت وثيقة استراتيجية الأمن القومي الروسي الصادرة منتصف ٢٠٢١؛ إلى ما تمثله الليبرالية من تهديد للأمن القومي الروسي لجهة "تركيز الليبرالية على الحرية الشخصية بشكل مفرط، وما يصاحب ذلك من الترويج لانعدام الأخلاق والأنانية والعنف والاستهلاك، كما يجري تقنين استخدام المخدرات على نحو يخالف دورة الحياة الطبيعية" (٥).

أما الصين ورغم السجل الطويل من تعاونها لعقود مع أمريكا في مجموعة واسعة من القضايا والتي أدت لتدفق الاستثمارات الأمريكية على الصين والتي أسهمت على نحو كبير في صعود الصين الاقتصادي. إلا إن الشكوك ازدادت في العقد الأخير بين الطرفين وباتت تبدي بكين قلقها من الانتقادات الأمريكية لسياساتها الداخلية وباتت ترتاب من إن واشنطن تسعى إلى الإطاحة بحكم الحزب الشيوعي الصيني. وافترضت بكين أن واشنطن كانت مزدوجة في وعودها بدعم "سياسة الصين الواحدة" بسبب استمرار علاقة واشنطن مع تايوان وبسبب منع واشنطن مطالبات بكين بالأراضي البحرية في بحر الصين الجنوبي والشرقي (٦).

وارتفعت طموحات الصين مع تولي شي جين بينغ قيادة البلاد ٢٠١٢؛ وانعكست تلك الطموحات عبر اتباع سياسة أكثر حزماً في الوقت الذي تزايدت المخاوف بشأن التهديدات التقليدية وغير التقليدية. فقد صار ينظر إلى التهديد من الولايات المتحدة على أنها ذو شقين ينبع من القوة الصلبة والناعمة للولايات المتحدة. ولم تعد الصين ونظامها السياسي معرضاً للخطر من القوة العسكرية الأمريكية والنفوذ الاقتصادي فحسب، بل بات نظامها السياسي يشعر أيضاً بالخطر بسبب المثل العليا التي تروج

لها الولايات المتحدة للديمقراطية وحقوق الإنسان. وأضحى الرئيس شي جين بينغ يروج لشعار " حلم الصين " الجذاب ودعمه بعاصفة من المبادرات الطموحة وانطلاقاً من تلك الطموحات بدأت الصين تظهر بشكل علني وأكثر جرأة في متابعة استراتيجيتها الكبرى مع إيلاء اهتمام أكبر ورغبة أكثر جموحاً في التنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية^(٧).

الإدراك الاستراتيجي الأمريكي

ودفعت هذه التطورات واشنطن إلى اتباع استراتيجية جديدة بدأت أولى ملامحها في نهاية الولاية الثانية للرئيس الأسبق بارك أوباما عندما أعلن عن استراتيجية الأمن القومي لعام ٢٠١٥ والتي شكلت اختلافاً نوعياً عما سبقها من وثائق استراتيجيات الأمن القومي كونها تحدثت بشكل واضح عن أن القيادة الأمريكية للعالم ستمارس عبر الشركاء في ظل تحول في مصادر التهديد للسلام والاستقرار في العالم التي لم تعد تنبع من التنظيمات الإرهابية فحسب بل ومن " عدوانية روسيا " و " التوسعية الصينية " ^(٨). وتكاملت بلورة الاستراتيجية الجديدة من خلال إصدار استراتيجية الأمن القومي لعام ٢٠١٧ ومن ثم استراتيجية الدفاع الأمريكية لعام ٢٠١٨ والاستراتيجية العسكرية الأمريكية لعام ٢٠١٨ والتي جميعها أكدت أن التحدي من الحكومات في الصين وروسيا قد تجاوز الإرهاب باعتباره أكبر تهديد للأمن القومي الأمريكي. واستوجب هذا التحدي لاسيما من جهة الصين أن تنخرط الاستراتيجية الأمريكية في عملية تنافس مركبة متعددة المستويات تبدأ من المستوى التجاري والاقتصادي إلى المستوى العسكري مروراً بالتنافس التكنولوجي في بعده العسكري والمدني وانتهاءً بالتنافس الأيديولوجي^(٩).

ولم تشذ إدارة الرئيس جو بادن عن هذا الإدراك الاستراتيجي؛ فبعد نحو ٤٥ يوماً من توليها أعلنت (٣ آذار / مارس ٢٠٢١) وثيقة الدليل الاستراتيجي المؤقت للأمن القومي التي بدورها أكدت على عودة سياسات " منافسة القوى العظمى "، ووجهت الحديث عن قوتين منافستين للولايات المتحدة (روسيا والصين)، وأنهما " قوتان تعديليتان في النظام الدولي تسعيان لتشكيل نظام دولي جديد يتعارض مع المصالح والقيم والثروة الأمريكية "، ومساعدتهما لإزاحة واشنطن من مناطق نفوذها وقيادتها للنظام الدولي، ونشر ملامح " نظامهما الاستبدادي وعملهما على توسيع نفوذهما على حساب سيادة الدول الأخرى " ^(١٠).

وكان من الطبيعي أن يدفع هذا التحول في الإدراك الاستراتيجي الأمريكي كل من الصين وروسيا إلى التشدد في موقفهما المناوئ للولايات المتحدة وللنظام الدولي

الليبرالي والقيم التي يروج لها؛ بما في ذلك حقوق الإنسان والديمقراطية والنظام الاقتصادي القائم على القواعد والذي يفرض عليهما التزامات يرغبان في التهرب منها. ويرى البلدان أن قيم هذا النظام تمثل تهديدا لنموذجيهما السياسي وبناء على هذا التصور المشترك ومصالحتهما المشتركة في تحدي الولايات المتحدة وحلفائها، ظهر توافق بين الصين وروسيا في السنوات الأخيرة حيث عزز البلدان تعاونهما الدبلوماسي والعسكري والاقتصادي.

تطور العلاقات الصينية الروسية

أدت المواقف المشتركة للبلدين من النظام الدولي ومن الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعميق العلاقات بينهما. فهما تشتركان ليس فقط في مصلحة تحدي القيادة الأمريكية للنظام الدولي، وتقليل نفوذ الولايات المتحدة فحسب، وإنما أيضا في تعزيز أفكار مثل السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. وينبع تعاونهما أيضا من تكامل مصالحهما. إذ يتيح التعاون بينهما زيادة قدراتهما وتعويض نقاط الضعف في علاقاتهما مع الولايات المتحدة. كما يمكنهما من مشاركة التكنولوجيا في مجالات مثل الطيران والمعالجة الدقيقة والمعدات الفضائية فضلا عن تعزيز القدرات العسكرية لكل منهما^(١١).

وبات التعاون يتعدى مساراته الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية ليأخذ مساراته العسكرية اللوجستية. إذ تزايدت في السنوات الأخيرة قيام تدريبات عسكرية مشتركة بينهما إلى درجة أنه في آب / أغسطس ٢٠١٩ قامت بدورية لقاذفات استراتيجية مشتركة في المحيطين الهندي والهادئ. وازدادت مؤشرات التعاون بينهما في مجالات الفضاء والدفاع الصاروخي وتقنيات الصواريخ المختلفة والأنظمة غير المأهولة وبيانات التدريب للذكاء الاصطناعي^(١٢).

وعقدت صفقات زودت عبرها روسيا الصين بأسلحة ذات قدرات عالية، مثل أنظمة صواريخ أرض-جو أس-٤٠٠ وطائرات مقاتلة من طراز Su-35، وجهزت روسيا الصين أيضا بخبرة عملية قيّمة، مما يحتمل أن يعوض نقطة ضعف كبيرة في جيش التحرير الشعبي بالنسبة للولايات المتحدة؛ كما أن الزعيم الروسي فلاديمير بوتين ينظر إلى الولايات المتحدة وليس بكين على أنها تهديد لقبضته على السلطة. ومن جانبه الزعيم الصيني شي جين بينغ يرى أن روسيا مفيدة في صرف انتباه واشنطن عن تقييد صعود الصين في آسيا، وكذلك في تقويض الهيمنة الأمريكية العالمية ومواجهة الجهود الأمريكية للحد من النفوذ الصيني في المؤسسات متعددة الأطراف^(١٣). فهل

تشكل هذه التطورات مقدمة لقيام تحالف عسكري بين روسيا والصين؟ يشكل التوتر مع الولايات المتحدة والشعور بخصومتها حافزا لكل منهما لإنشاء

تحالف عسكري روسي صيني. فالصين محاطة بسياج من الخصوم ولديها نزاعات إقليمية مع اليابان كما يوجد نزاع مع دول مثل فيتنام والفلبين بل ومعظم دول شرق آسيا فضلاً عن النزاعات على جزر في بحر الصين الجنوبي، واحتمال حدوث صدام في مضيق تايوان. أما فيما يتعلق بروسيا فإن تحالفا عسكريا رسميا مع بكين من شأنه أن يسمح بمواجهة الضغط الأمريكي؛ كما يمكن روسيا الحصول على إمكانية أكبر للتغلب على العزلة وتعزيز أمنها من خلال اللعب الائتلافي؛ ويمنحها القدرة على تعزيز نفوذها في المحيط الجغرافي لها^(١٤).

آراء متباينة بشأن التحالف العسكري بين موسكو وبكين

تباينت مواقف الخبراء المتخصصين بشأن العلاقات الروسية الصينية؛ فقد اعتقد الخبير الاستراتيجي والمعني بدراسات المستقبلات جورج فريدمان George Fried-man الرئيس السابق لمركز ستراتفور أن المفردات العديدة التي تؤثر زيادة منسوب التعاون بين روسيا والصين في السنوات الأخيرة تثير الكثير من التكهانات بشأن اقتراب البلدين كثيراً من إقامة تحالف عسكري. ويرى فريدمان أن قيام تحالف صيني-روسي ربما يبدو موازناً منطقياً لخصمهما المشترك، إلا انه يبقى مجرد وهم؛ وذلك لعدة أسباب يشير لها فريدمان على النحو التالي^(١٥):

(١) أن تلك التحالفات عادة ما تقوم على المصالح المشتركة، ولدى روسيا والصين تاريخ من عدم الثقة المتبادل. وقد اصطدم البلدان حول قضايا حدودية مرات عدة على مدى السنين، وتنافساً على النفوذ في آسيا طوال الوقت.

(٢) أن للبلدين أولويات استراتيجية مختلفة. فروسيا تواجه ما ترى أنه ضغط كثيف على طول جبهتها الغربية، وبقدر أقل في الشرق. ولدى الصين القليل من المصلحة في إنفاق مواردها على حماية المنطقة الأوروبية العازلة لروسيا. وربما يتقاسم البلدان سادس أطول الحدود الدولية، لكن نشر القوات والموارد غرب روسيا، حيث تقع مراكزها السكانية الرئيسية. في حين تواجه الصين تحدياً من الولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي؛ حيث تحاول بكين منع أي إغلاق مستقبلي محتمل لوصولها إلى ممرات الملاحة والشحن الدولي عن طريق وضع أصول عسكرية وبحرية على جزرها الاصطناعية قبالة ساحلها الجنوبي الغربي. وتجري الولايات المتحدة في كثير من الأحيان عمليات لضمان حرية الملاحة في المياه المتنازع عليها هناك، لإيضاح أن البناء العسكري الصيني لن يمنع الآخرين من التنقل بحرية عبر المنطقة، ولطمأنة حلفائها في جنوب شرق آسيا. وقد يكون للصينيين مصلحة في استخدام الدعم البحري من جانب روسيا في غرب المحيط الهادئ، لكنهم يدركون إن قدرة الروس على عرض قوة بحرية كبيرة في هذه المناطق تبقى محدودة.

(٣) الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها الروس والصينيون التنسيق لإحباط التهديدات الرئيسية التي يواجهون سوف تكون من خلال شن هجمات مشتركة تنفذها روسيا في اتجاه الغرب والصين على الأصول البحرية الأمريكية في الشرق. لكن المشكلة هي أنه في حين أن المسألة مع أوروبا هي مسألة جيش، فإن بحر الصين الجنوبي هو قضية بحرية. وتستطيع الولايات المتحدة أن تركز قواتها البحرية ضد الصين دون تحويل القوات البرية من أوروبا.

(٤) تشكل المشكلات الداخلية والأوضاع الاقتصادية لكل من الصين وروسيا عائقاً يدعوها لتلافي بدء أية حرب عالمية.

ويعتقد (فرانك) كا هو وونغ (Frank) Ka-Ho Wong –الباحث المتخصص في العلاقات الروسية الصينية والذي يعمل في جامعة هونغ كونغ التعليمية والذي سبق له الدراسة في معهد موسكو (الحكومي) للعلاقات الدولية – أن فرص تحسن العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة ضعيفة؛ وأن الشراكة الروسية الصينية مدفوعة بعوامل نظامية، وتحديداً مقاومتها للهيمنة الأمريكية. لكن مع ذلك لا يمكن لموسكو أن تجتمع في إطار تحالف عسكري مع بكين لأسباب مصلحية عديدة من بينها ما يتعلق بمكانة روسيا ودورها في هذا التحالف أن الانضمام لهذا التحالف من شأنه أن يضع روسيا في موضع التابع للصين الذي يعمل بالدرجة الأساس لصالح الصين. كما أن مثل هذا الخيار من شأنه أن يضر بعلاقات موسكو مع القوى الإقليمية مثل الهند واليابان وفيتنام وأغلب الدول في جنوب وشرق آسيا. وتتطلع روسيا إلى لعب دور الموازن ما بين الصين والولايات المتحدة وحلفائها بما يتيح لها أن تؤدي دور الوسيط^(١٦).

وجادل يوجين رومر (Eugene B. Rumer) (مدير برنامج روسيا وأوراسيا في كارنيغي) أن نخب كثيرة في روسيا لديها قناعة تامة أن المصالح الاستراتيجية لروسيا التي تتعلق بتعزيز الرفاهية المادية للسكان، وتحسين الأمن، وتحديث الاقتصاد وتنويعه يجب أن تدفعها لتنمية شراكتها مع الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية؛ كما أن المصالح الاستراتيجية الروسية يجب أن تندفع في إعاقه صعود الصين. ولكن الخشية لدى الزعامة الروسية من تعزيز الديمقراطية في البلاد بما يعنيه من تداول حقيقي للسلطة وبروز معارضة ديمقراطية حقيقية تملك التعبير عن الرأي دفع القيادة الروسية إلى أن تتجه لتصوير الغرب وقيمه باعتباره الخصم اللدود لروسيا. وعزز هذا الإدراك لدى الزعيم الروسي فلاديمير بوتين الاحتجاجات التي سادت البلاد على نتائج الانتخابات البرلمانية في ديسمبر ٢٠١١، والتي اعتُبرت على نطاق واسع غير عادلة، وقرار بوتين نفسه باستعادة الرئاسة من خليفته المؤقت دميتري ميدفيديف الذي صورته بوتين بأنه عمل على التقارب مع الغرب الذي يعمل على تغيير

النظام في روسيا بدلالة تشجيع الغرب للاحتجاجات وانخراط وزارة الخارجية الأمريكية بقيادة هيلاري كلنتون بالعمل على دعم الاحتجاجات وتوسيعها وبث دعاية مضادة ومشوهة ضد القيادة والنظام الروسي. ويستنتج رومر إن الاندفاع باتجاه الصين واتخاذ سياسة خارجية تتضمن عناصر التحدي مع الغرب الذي يتمدد في جوار روسيا كانت دوافعها بدرجة أساسية داخلية مرتبطة ببقاء النظام السياسي الذي يحمل بصمة استبدادية^(١٧).

وهذا التصور يقود إلى استنتاج أن المصلحة الاستراتيجية الحقيقية ودواعيها تقف بالصد من التحالف العسكري ما بين موسكو وبكين؛ كما أن إقامة مثل هذا التحالف يثير حساسية لدى أطراف داخلية ونخب روسية فاعلة ومؤثرة في الراي العام الداخلي. وبغض النظر عن التصورات والرؤى السابقة؛ فإن الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين "، علق في اجتماع في أكتوبر ٢٠٢٠، عندما سئل عما إذا كان من الممكن تصور قيام تحالف عسكري بين الصين وروسيا، فقد أجاب بوتين قائلا: " من الممكن تخيل أي شيء. لم نضع هذا الهدف لأنفسنا. لكن، من حيث المبدأ، لن نستبعد ذلك أيضا " ^(١٨). لكن الرئيس بوتين نفسه في ٢١ أكتوبر ٢٠٢١ على هامش الاجتماع السنوي الثامن عشر لنادي فالداي للحوار (وهو مركز أبحاث روسي)، أن العلاقات الروسية-الصينية ليست موجهة ضد أي طرف، في إشارة إلى الولايات المتحدة، كما أنه اعتبر أن صداقة مع الصين تصب في مصلحة بعضنا البعض؛ أي أنها علاقات مصلحة تحقق مصالح للطرفين. كما أوضح بوتين أنه ليست هناك نية لتأسيس تحالف عسكري بين روسيا والصين، على غرار حلف الناتو، والذي يشكل تحالفاً عسكرياً مغلقاً " ^(١٩). ويأتي موقف بوتين انعكاساً لإدراك البلدين أن مصالحهما لا تتطابق دائماً. الصين، على سبيل المثال، لا تعترف بأبخازيا أو أوسيتيا الجنوبية كدولتين مستقلتين، ولا تزال تعد بكين رسمياً شبه جزيرة القرم جزءاً من أوكرانيا. ولا تعترف روسيا من جانبها بالمطالبات الصينية ببحر الصين الجنوبي، وتبتعد عن النزاعات الإقليمية للصين. لا يرغب أي من الطرفين في المخاطرة بالتورط في صراع كبير على مصالح شركائه.

ووفقاً لألكسندر جابوف Alexander Gabuev (كبير الباحثين ورئيس برنامج آسيا والمحيط الهادئ بمعهد كارنيغي)؛ فإن موسكو تدرك تماماً أن بكين اكتسبت القدرة على استخدام الأسلحة الاقتصادية مثل العقوبات والحظر والتعريفات الجمركية لممارسة الضغط على دول أخرى، كما يتضح من الحرب التجارية المستعرة حالياً بين الصين وأستراليا. لا شك في أن الكرملين يتذكر جيداً كيف حصلت شركة البترول الوطنية الصينية في عام ٢٠١١ على خصم من شركتي (روزنفت) و(ترانزنفنت)

الروسيتين أثناء التفاوض على عقد متفق عليه سابقا بهدف الاستفادة من ديون شركات النفط الحكومية الروسية الهائلة للبنوك الصينية. وإذا كانت الصين قد نجحت في الضغط على روسيا في عام ٢٠١١، عندما كانت الفجوة بين اقتصاد البلدين أصغر، فما الذي يمنعها من فعل الشيء نفسه في عام ٢٠٣٦ (٢٠).

أسباب تعيق قيام تحالف عسكري صيني روسي

ويعتقد الخبراء أن نمو العلاقات التجارية وحتى التسليحية بين موسكو وبكين لا تبرر تحالفهما عسكريا لأسباب تأتي في مقدمتها:

أولاً: إن النمو المتزايد في العلاقات الاقتصادية وعقود التسليح بين روسيا والصين مع تزايدها لا تزال محدودة مقارنة بحجم التجارة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الذي سجل (٧٣٧ مليار دولار سنة ٢٠١٨) على الرغم من التوتر القائم بينهما؛ بينما لا يبلغ إجمالي التجارة بين روسيا والصين (١١٠ مليار دولار). كما أن النمو والتعاون المتزايد بين الطرفين لم يحد من أجواء عدم الثقة القائمة بينهما فقد صرّح دبلوماسي روسي متقاعد بأنه لا يثق بالصينيين، مدعياً أنهم يسعون للاستيلاء على الأراضي الروسية، كما لاحظ أن الجواسيس الصينيين المتواجدين في روسيا أكثر من الجواسيس الغربيين. وتطرّق روسي آخر يعمل في قطاع التكنولوجيا في بكين (والذي عمل سابقاً في مكاتب شركة هواوي في موسكو) إلى محادثة جمعتة ببروفسور سابق كان يُدرّس في جامعة محترمة في موسكو الذي قال إن هناك اتفاقية سرية مع بكين تحصل الصين بموجبها على قطعة صغيرة من الأراضي الروسية كل سنة. بطبيعة الحال، إن هذه الانطباعات متناقلة بالأساس ولا تشكل سوى أوهام. إلا أنها تُظهر التصورات السائدة التي يحملها الروس في القطاع الخاص وقطاع التعليم على وجود مؤامرة (٢١).

ثانياً: يثير صعود الصين حساسية معظم دول آسيا المجاورة؛ وربط موسكو بتحالف عسكري مع بكين يضعها في سلة واحدة بعيون دول المنطقة وبالتالي حرمان موسكو من المزايا الاقتصادية وعقود التسليح مع معظم دول المنطقة التي ترتبط بعلاقات جيدة مع موسكو (٢٢).

ثالثاً: تمتلك روسيا شراكة واسعة وقديمة مع الهند؛ والأخيرة ليست فقط غريماً تاريخياً للصين، بل وحليف استراتيجي للروس منذ الحرب الباردة. وتمتلك الهند الاقتصاد الضخم الوحيد القادر على منافسة الصين بما يكفي للإبقاء على أسواق آسيا بعيدة عن الاحتكار التام من جانب الصين، علاوة على أن العلاقة التسليحية مع الهند تسمح بتحقيق توازن أمام الصين والذي تستفيد منه روسيا في كل الأحوال؛

سيما وان الهند هي أكبر مُشتر للسلح الروسي، ويشمل ذلك منظومة الدفاع الجوي الروسية الأحدث إس ٤٠٠ التي كانت الهند أول من استخدمها خارج روسيا. كما إن الخلافات الجيوسياسية ما بين بكين وموسكو فيما يتعلق بمنطقة فلاديفوستوك التي كانت تتبع الصين والتي ضمتها روسيا منذ ١٨٦٠ لها. وبالمقابل تقدم بكين دعماً متزايداً لبيلاروسيا في محاولاتها للحفاظ على الاستقلال عن روسيا بوتين التي طالما ضغطت من أجل تكامل سياسي واقتصادي أعمق بين مينسك وموسكو. وتتمدد بكين في آسيا الوسطى والقطب الشمالي على حساب النفوذ الروسي في المنطقة. وكل ذلك دفع بعض المراقبين للتساؤل فيما إذا كانت روسيا من الممكن أن تقف إلى جانب الولايات المتحدة والهند ضد الصين.^(٢٣)

ويرى ريتشارد سوكولسكي Richard Sokolsky ويوجين رومر Eugene Rumer في دراستهما عن العلاقات الأمريكية الروسية حتى عام ٢٠٣٠ أن استمرار الصين في الزحف إلى الفضاء الذي تطالب به روسيا باعتباره مجال مصالحها المتميزة. قد يدفع موسكو نحو خيار كبح جماح الطموحات الصينية وتعليق آمالها على حسن النية الصينية لحماية مصالحها. وإن التنازع يتصاعد بين موسكو وبكين بسبب المخاوف الروسية المتزايدة بشأن النويا الجيوسياسية للصين. ويشكل هذا التطور أفضل فرصة للولايات المتحدة وروسيا لتتحية عداوتهما جانبا على أساس المصلحة المشتركة في احتواء توسع النفوذ الصيني. وبإمكان واشنطن وحلفائها في أوروبا أن يشجعوا روسيا على اتخاذ موقف أقل تصادية تجاه الولايات المتحدة والغرب إذا ما اعتمدوا سياسة ترى أن توسع الناتو باتجاه الشرق قد وصل إلى حدوده القصوى. ومن الناحية العملية فإن باب الحلف مغلق في المستقبل المنظور بالنسبة لأوكرانيا وجورجيا. ويمكن أن تمهد هذه السياسة الطريق نحو بيئة أمنية أكثر استقراراً في أوروبا دون أن يمنع هذا المسار العمل على تقديم المساعدة الأمنية الثنائية من جانب الولايات المتحدة وحلفائها لأوكرانيا وجورجيا. وبالتالي يسمح هذا المسار العمل المشترك بين موسكو والغرب والحلفاء الآخرين لاحتواء صعود الصين.^(٢٤)

رابعاً: وتعد الخشية من إن يؤدي قيام تحالف عسكري بين موسكو وبكين إلى تسريع المواجهة مع الولايات المتحدة؛ هو ذاته عائقاً لقيام مثل هذا التحالف هذا على الأقل من وجهة نظر المحلل الأمني والعسكري سيباستيان روبلين Sebastien Roblin والذي يرى إن الولايات المتحدة الأمريكية تملك تحالفات عسكرية وقدرات قتالية تمكنها من تحقيق الفوز في أية مجابهة مع الدولتين. وإن واشنطن تتخذ مسارات المنافسة مع الطرفين على أكثر من مستوى وفي المقدمة منها المستوى العسكري والتكنولوجي.^(٢٥)

هكذا هي السياسة بين الدول تتفاعل وتتشابك وتتضارب نتيجة الاختلاف والتباين في الأهداف والقرارات التي تتضمن درجة من الصدام بدرجات مختلفة. وتجمع بالعادة العلاقات ما بين الدول مزيجا من التعاون والتنافس والصراع وهكذا هو حال علاقات الدول العظمى الثلاثة الولايات المتحدة والصين وروسيا. والعلاقات بينهم تجمع المستويات الثلاث وان بدرجات مختلفة. ولكن في ظروف معينة يغلب وتشتد علاقات الصراع فتصبح هي البارزة لكنها لا تمنع من وجود علاقات التعاون بمستويات وفي قضايا معينة في ظل حتى اشتداد الصراع.

ولم تكن العلاقات الصينية الروسية دوماً على ما يرام كما هي الآن، فتاريخياً كان هناك صراع على النفوذ بين البلدين، وحتى عندما أصبحت الصين شيوعية وجزء من المعسكر الشرقي لم يلبث أن تصارع البلدان وحدث انفصال أليم بين قطبي الشيوعية، ووصل لاشتباكات عسكرية محدودة. ولكن في عالم ما بعد الحرب الباردة وفي ظل الهيمنة الأمريكية تجد الصين وروسيا نفسها في موقف الخصومة الشديدة -التي يغلب عليها منطق الصراع في كثير من الأحيان- مع الولايات المتحدة لكن ذلك لا يلغي مطلقاً وجود تعاون وشراكة ما بين كل بكين وواشنطن في مجالات عديدة وكذلك الحال ما بين موسكو وواشنطن.

وتختلف أيضاً مستويات القدرة والقوة التي تمتلكها الدول العظمى الثلاث؛ وكل منهم على معرفة جيدة وواضحة بحقيقة قدرة ومقومات القوة التي يمتلك كل منهم بالإضافة إلى أن امتلاك القوى العظمى لترسانات نووية مدمرة تجعل الأطراف تكيف صراعاتها مع بعض ضمن حدود معينة تحاول عدم تخطيها بأي شكل للحيلولة دون حدوث صراع يهدم المعبد على الجميع.

وتمارس روسيا أدوار الدولة العظمى، بما تمتلكه من مقومات القوة العسكرية المرتبطة وبحيازتها أضخم ترسانة أسلحة نووية وقدرتها على التصنيع العسكري، مع سياسة خارجية استخباراتية نشطة تجيد اختيار التحالفات، والاستفادة من أخطاء الغرب وتراجعاته كما حدث مع تركيا، وفي سوريا. ولكنها من الناحية الواقعية روسيا أقل كثيراً من الصين اقتصادياً وتكنولوجياً، وبطبيعة الحال من أمريكا. وكان الناتج المحلي لروسيا أقل من كندا الجارة الصغيرة للولايات المتحدة عام ٢٠١٨، واحتلت المرتبة الحادية عشرة من حيث حجم الناتج المحلي في العالم، وفقاً لأرقام ٢٠١٩، بينما الناتج المحلي الصيني هو الثاني عالمياً بعد الولايات المتحدة، بل إن بكين الأولى من حيث حجم الناتج المحلي إذا احتسب وفقاً للقوة الشرائية. ويقوم جانب كبير من التعاون بين موسكو وبكين لجهتين مساعدة الصين لروسيا لتجاوز معوقاتهما الاقتصادية. وحاجة الصين لموسكو في مجال تطوير قدراتها العسكرية.

ولكن يتنافس البلدان في آسيا الوسطى؛ وكلما زادت محاولات بكين في توسيع مناطق نفوذها وتوسيع قدراتها ستزداد مجالات تنافسها مع روسيا وأحيانا توتر علاقتها معها^(٢٦).

وفي اعتقادنا ترى بكين وموسكو بأن الولايات المتحدة في حالة تراجع وإنها في حالة إنهاك بسبب عجزها عن فرض التوافق بين الالتزامات والقدرات باعتبارها قائدة للنظام الدولي بسبب تنوع المشكلات وتعدد التوترات التي يعاني منها النظام الدولي وفي أكثر من منطقة جغرافية وإقليم، سيما وإن القوة العسكرية ليست قادرة على حل جميع المشكلات كما إن القوة العسكرية التي تعد ضرورية للفاعلية السياسية هي نفسها أضحت في حالة سيولة وتراجع. وقد شجعت حالة التدهور والإنهاك التي تمر بهما الولايات المتحدة روسيا والصين على اتخاذ إجراءات أكثر حزما في منطقتيها ومناطق أخرى بطرق تضر بمصالح الولايات المتحدة. وشملت هذه الإجراءات الأنشطة العسكرية وشبه العسكرية التي تتبعها الصين وروسيا وأعداء آخرين (دول وغير دول) بشكل منفصل والتي هددت سيادة جيرانهما وسببت اضطرابات وتوترات في أقاليم متعددة مما خلق تحديات جديدة للولايات المتحدة وحلفائها في الرد على العمليات العسكرية الصينية الروسية المشتركة^(٢٧).

ويفهم قادة الصين وروسيا وأمريكا أن الفائز الوحيد في المنافسة الاستراتيجية بينها هي القوة التي يمكنها في الواقع إيجاد طريقة للابتعاد عن تبادل نووي كبير -أو مستوى عالٍ من حرب المسرح التقليدي - بين الاثنين الآخرين. و" الطريقة الوحيدة للفوز أن يكون اللعب دون الصدام الخشن ". ولذا تستخدم الصين وروسيا قوتيهما العسكرية فيما يمكن أن يسمى " حروب النفوذ " وبطرق لا تنطوي على قتال فعلي. عندما يستخدمان القوة، فإنها تأخذ شكل استخدامات محدودة أو توضيحية لقواتهما؛ عمليات سرية؛ أو الدعم من دول أخرى أو جهات فاعلة غير حكومية أو فصائل أو مقاولين عسكريين^(٢٨).

وتدرك روسيا والصين إن مصالحهما على المدى الأبعد من شأنها أن تتضارب؛ كما إن ثقافتهما وقيمها ليست متطابقة وإن ما يجمعهما فقط هو موقفهما المناوئ للولايات المتحدة. وهذا ما عكسه البيان المشترك الذي صدر عن زعمي البلدين في لقاءهما في بكين في ٤ فبراير (شباط) / ٢٠٢٢ أكد الدعم المتبادل لحماية مصالحهما وسيادتهما ووحدة أراضييهما ومُعارضة أي تدخل خارجي في شئونهما، وتعهدا بالتصدي لمثل هذا التدخل. وأكدت روسيا التزامها بمبدأ " الصين الواحدة "، وأن تايوان جزء لا يتجزأ منها. وأن الدولتين تعارضان توسع حلف الأطلنطي، وتحثانه على التخلي عن نهجه الأيديولوجي وأساليب الحرب الباردة. ودعمت الصين الموقف

الروسي بخصوص ضرورة وجود ضمانات قانونية مُلزمة بشأن أمن أوروبا. وبخصوص آسيا، عارضت الدولتان إقامة أحلاف مُغلقة أو مُعسكرات مُتنافسة في منطقة آسيا والمحيط الهادي وتحديداً أدان البيان إنشاء حلف الأوكوس بين أمريكا وبريطانيا وأستراليا، باعتباره مبعثاً لسباق تسلح في المنطقة ولانتشار السلاح النووي. والواضح أن الصين لم تنتقد أوكرانيا أبداً، بل أدانت فقط الولايات المتحدة وحلف الناتو. كما لم تعلن بكين التأييد غزو روسيا إلى أوكرانيا في ذات الوقت أحجمت عن انتقاد هذا الأمر، ولكنها دعت علناً للتهديئة و " ضبط النفس " .

ويوجد اعتقاد واسع أن النتائج التي سيؤول إليها العمل العسكري الروسي في أوكرانيا من شأنه ولو بعد حين أن يدفع الناتو أن يوقف توسعه باتجاه الشرق ويأخذ الهواجس الروسية في الحسبان؛ وان حدث ذلك من شأنه أن يقلل التوترات ما بين الغرب وموسكو، وبالتالي يمنح موسكو ثقة بقوتها وإحساسها بإعادة الاعتبار كقوة عظمى ندية للولايات المتحدة كما للصين.

وما تقدم يمثل سبباً رئيسياً لا يدفع الصين وروسيا إلى بناء تحالف عسكري رسمي. بالإضافة للأسباب الأخرى التي من بينها ترسبات الماضي؛ فضلا عن مخاوف موسكو وبكين فقدان مجال المناورة؛ فلدى موسكو مصالح في منطقة شرق وجنوب آسيا تريد الاحتفاظ بها والتي من شأنها أن تتضرر في حالة إعلان تحالف عسكري مع بكين. كما إن لدى بكين مصالح متنامية في شرق ووسط أوروبا وهي تريد تعزيزها، سيما وان العديد من دول شرق ووسط أوروبا تشعر بالقلق المتنامي من سياسات موسكو المزعزعة لها والراغبة في استعادة تأثيرها عليها كما كان عليه الحال عندما كان الاتحاد السوفياتي قائماً. كما إن ضعف القدرات الاقتصادية لروسيا مقارنة بالصين من شأنها أن تحول روسيا إلى شريك أصغر في حالة قيام التحالف يسن البلدين. كما إن عوامل أخرى من شأنها أن تجعل قيام تحالف عسكري بينهما لا يبدو ضرورياً؛ ومن بين هذه العوامل: الاختلاف في المصالح الوطنية الرئيسية، مثل المواقف المختلفة بشأن النزاعات الإقليمية ودعم الخصوم الإقليميين، كما تخشى كل دولة من التهديد العسكري والجيوستراتيجي المحتمل الذي يمثله الآخر في المستقبل.

الهوامش

(١) فما يتعلق بالمدرجات الروسية بهذا الصدد استند الباحث إلى:

Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, Military Doctrine of the Russian Federation, No. Pr.-2976, December 25, 2014.

<https://rusemb.org.uk/press/2029>

(Accessed 12 december,2019).

(٢) حول الأسباب التي أثارت غضب روسيا وتدخلها العسكري في جورجيا يمكن العودة إلى:

Dimitri K. Simes, "Delusions About Russia," National Interest , Issue163, (September/October 2019). Pp. 5–16.

<https://nationalinterest.org/feature/delusions-about-russia-72321>. (Accessed 18 September 2020).

- Marvin Kalb, Imperial Gamble: Putin, Ukraine, and the New Cold War (Washington, DC: Brookings, 2015).

(3) Adam Entous and Greg Miller , "U.S. intercepts capture senior Russian officials celebrating Trump win". The Washington Post, January 5, 2017.

https://www.washingtonpost.com/world/national-security/us-intercepts-capture-senior-russian-officials-celebrating-trump-win/2017/01/05/d7099406-d355-11e6-9cb0-54ab630851e8_story.html

(٤) بوتين يشن هجوما على الليبرالية الغربية خلال قمة مجموعة العشرين؛ فرانس ٢٤:٢٩ يونيو ٢٠١٩ .

<https://bit.ly/3joOQnR>

(5) Julian Cooper, Russia's updated National Security Strategy. Nato Defense College, 19 Jul. 2021.

<https://www.ndc.nato.int/research/research.php?icode=704>

(6) Andrew J. Nathan and Andrew Scobell, "How China Sees America: The Sum of Beijing's Fears". Foreign Affairs, Vol. 91, No.5 (September/October 2012).Pp.34-46.

(7) Ibid, Pp. 1-18.

See Also: Xi Jinping, Socialism with Chinese Characteristics for a New Era -Secure a Decisive Victory in Building a Moderately Prosperous Society in All Respects and

Strive for the Great Success. Delivered at the 19th National Congress of the Communist Party of China, October 18, 2017. Pp.11-65.

<http://www.xinhuanet.com/english/download/>

Xi_Jinping's_report_at_19th_CPC_National_Congress.pdf (Accessed April 12, 2018)

(8) Janine Davidson, "Obama's Last National Security Strategy". Foreign Affairs, March 2, 2015

<https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/2015-03-02/obamas-last-national-security-strategy>.

(Accessed 10 March , 2015).

(9)The White House: National Security Strategy of the United States of America. (Washington, December 2017) .

<https://www.whitehouse.gov/wp-content/uploads/2017/12/NSS-Final-12-18-2017-0905.pdf> (Accessed 18 August, 2018)

U.S.A. Defense Ministry , Summary of the 2018 National Defense Strategy of The United State of America Sharpening the American Military's Competitive Edge .

<https://dod.defense.gov/Portals/1/Documents/pubs/2018-National-Defense-Strategy-Summary.pdf> (Accessed 18 August,2018)

Office of Primary Responsibility - The Joint Staff : Description of the National Military Strategy 2018 . (Washington , 2018) . 8 Pages .

UNCLASS_2018_National_Military_Strategy_Description-1.pdf (Accessed 18 August,2018)

(10) The White House, Interim National Security Strategic Guidance. (Washington, March 2021). Pp.7-15.

<https://www.whitehouse.gov/wp-content/uploads/2021/03/NSC-1v2.pdf>

(Accessed: 6April, 2021)

(11) Andrea Kendall-Taylor and David Shullman, "A Russian-Chinese Partnership Is a Threat to U.S. Interests" . Foreign Affairs, May 14, 2019.

<https://www.foreignaffairs.com/articles/china/2019-05-14/russian-chinese-partnership-threat-us-interests>

(Accessed 22 September 2020).

(12) For More Details See: Andrea Kendall-Taylor, David Shullman, and Dan McCormick, "Navigating Sino-Russian Defense Cooperation," War on the Rocks, August 5, 2020.

<https://warontherocks.com/2020/08/navigating-sino-russian-defense-cooperation/>
(Accessed 17 october,2020)

(13) Andrea Kendall-Taylor and Jeff Edmonds, "Addressing Deepening Russia-China Relations" Center For a New American Security (CNAS), August 31, 2020.

<https://www.cnas.org/publications/commentary/addressing-deepening-russia-china-relations>

(Accessed 17 october,2020)

(14) Danil Bochkov, Are Russia and China poised to forge an alliance?, cgtv, 05-Dec-2020.

<https://news.cgtn.com/news/2020-12-05/Are-Russia-and-China-poised-to-forge-an-alliance--VYMgFFBQsw/index.html>

(Accessed: 12 December,2020)

(15) George Friedman, "The Illusion of a Russia-China Alliance". Geopoliticalfutures, November 7, 2018.

<https://geopoliticalfutures.com/illusion-russia-china-alliance/>

(Accessed 13 october,2020)

(16) (Frank) Ka-Ho Wong, "Should China Worry About the Russia-US Reset?" . The Diplomat, May 08, 2020.

<https://thediplomat.com/2020/05/should-china-worry-about-the-russia-us-reset/>

(Accessed 22 September 2020).

(17) Eugene B. Rumer , Russia's China Policy: This Bear Hug Is Real. In : Michael S. Chase et al. , Russia-China Relations Assessing Common Ground and Strategic Fault Lines. (Washington, The National Bureau of Asian Research, 2017). Pp.16-18.

(18) Danil Bochkov, Are Russia and China poised to forge an alliance?, Op., Cit..

(١٩) بوتين: الشراكة الروسية-الصينية ليست موجهة ضد أي دولة أخرى، شينخوا العربي، ٢٢ أكتوبر ٢٠٢١ .

(٥ كانون الثاني 2022) <https://bit.ly/2ZbhaDH>

(20) Alexander Gabuev, "Is Putin Really Considering a Military Alliance with

China?" The Moscow Times, Dec. 2, 2020.

<https://www.themoscowtimes.com/2020/12/02/is-putin-really-considering-a-military-alliance-with-china-a72207>. (Accessed: 23 January,2021)

(21) Eugene Chausovsky, "The Ever-Shifting 'Strategic Triangle' Between Russia, China and the U.S". Startfor, Jun 7, 2019

<https://worldview.stratfor.com/article/ever-shifting-strategic-triangle-between-russia-china-and-us>. (Accessed 12 January 2021)

(22) Compare This Thought With: Hsin-Chih Chen, Unready Great Power In A Changing Global order. (Buenos Aires, Argentina , Flacso-ISA Conference , 2014 July 23). (28 Pages)

<http://web.isanet.org/Web/Conferences/FLACSO-ISA%20BuenosAires%202014/Archive/9b0cc19f-5072-4953-a196-9ce28a68a43e.pdf>

See For More Details See Section 2 Which Title is: An Uneasy Entente China Russia Relations in A New Era of Strategic Competition With the united States. In: 2019 Report to Congress of the U.S.-China Economic and Security Review Commission. (November, 2019). Pp. 315-358. Available: <https://www.uscc.gov/sites/default/files/2019-11/2019%20Annual%20Report%20to%20Congress.pdf>

(Accessed: 23 January,2021)

(23) Maria Siow, "Could Russia Side WithThe US and India against China?" South China Morning Post (scmp) , 22August , 2020.

<https://www.scmp.com/week-asia/politics/article/3098398/could-russia-side-us-and-india-against-china>. (Accessed: 23 January,2021)

(24) Richard Sokolsky and Eugene Rumer, U.S.-Russian Relations in 2030.

(Washington, Carnegie Endowment for International Peace, 2020). (19Pages)

(25) For More Details See: Sebastien Roblin , "Big Six: How the Army Plans to Defeat Both Russia and China". National Interest, October 31, 2020.

<https://nationalinterest.org/blog/reboot/big-six-how-army-plans-defeat-both-russia-and-china-171764>. (Accessed: 23 January,2021)

(26) Dimitri Alexander Simes, Will Russia Be the Real Loser in the New U.S.-China Cold War?. National Interest, May 2, 2020.

<https://nationalinterest.org/feature/will-russia-be-real-loser-new-us-china-cold-war>

150071. (Accessed: August 13,2020).

(27) Hal Brands, The Overstretched Superpower: Does America Have More Rivals Than It Can Handle? Foreign Affairs, January 18, 2022.

<https://www.foreignaffairs.com/articles/china/2022-01-18/overstretched-superpower>

(Accessed: January19, 2022) .

(28) Anthony H. Cordesman and Grace Hwang, U.S. Competition With China and Russia: The Crisis- Driven Need to Change U.S. Strategy.

(Washington, CSIS, August2020).P4, P6.